

تفسير الثعالبي

من عاند ولم يقبل هدى □ إذ لم يقبل له عذر وفي الآية على هذا التأويل حص على القتال في سبيل □ وترغيب فيه .

وقوله وليعلم □ من ينصره يقوي هذا التأويل .

وقوله بالغيب معناه بما سمع من الأوصاف الغائبة عنه فأمن بها وباقي الآية بين .

وقوله سبحانه وقفينا معناه جئنا بهم بعد الأولين وهو مأخوذ من القفا أي جيء بالثاني في قفا الأول فيجئ الأول بين يدي الثاني وقد تقدم بيانه وقوله سبحانه وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية جعل في هذه الآية بمعنى الخلق .

وقوله ابتدعوها صفة لرهبانية وخصها بأنا ابتدعت لأن الرأفة والرحمة في القلب لا تكسب للإنسان فيها وأما الرهبانية فهي أفعال بدن مع شيء في القلب ففيها موضع للتكسب ونحو هذا عن قتادة والمراد بالرأفة والرحمة حب بعضهم في بعض وتوادهم والمراد بالرهبانية رفض النساء واتخاذ الصوامع والديارات والتفرد للعبادات وهذا هو ابتداعهم ولم يفرض □ ذلك عليهم لكنهم فعلوا ذلك ابتغاء رضوان □ هذا تأويل جماعة وقرأ ابن مسعود ما كتبتها عليهم لكن ابتدعوها وقال مجاهد المعنى كتبتها عليهم ابتغاء رضوان □ فالاستثناء على هذا متصل واختلف في الضمير الذي في قوله فما رعوها من المراد به فقال ابن زيد وغيره هو عائد على الذين ابتدعوا الرهبانية وفي هذا التأويل لزوم الإتمام لكل من بدأ بتطوع ونفل وأنه يلزمه أن يرعاه حق رعيه وقال الضحاك وغيره الضمير للأخلاق الذين جاءوا بعد المبتدعين لها وروينا في كتاب الترمذي عن كثير بن عبد □ المزني عن أبيه عن جده أن النبي ص - قال لبلال بن الحارث اعلم قال ما أعلم يا رسول □ قال اعلم يا بلال قال ما أعلم يا رسول □ قال أنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن ابتدع ضلالة لا يرضى □ ورسوله بها كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص